الي دينك وانت تزعم ان من قتل واشرك او زنا يلق اثاما يضاعف له العذاب
وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله تعالى الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل
غير ذلك فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فقد وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري ايغفر
لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله الاية قال وحشي نعم هذا المجاء واسلم
فقال المسلمون هذا له خاصة قال بل للمسلمين عامة وروي
ابن عمر قال نزلت هذه الاية في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن
الوليد ونفر من المسلمين قالوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا
وكنا نقول لا يقبل الله من هولاء صرفا ولا عدلا ابدا قد اسلموا
ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله هذه الايات فكتبها عمر
ابن الخطاب بيده ثم بعثها الي عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد
والي اوليك النفر فاسلموا وهاجروا وروي عن ابن مسعود انه دخل
المسجد واذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على راسه
فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قراء قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعن اسما بنت يزيد قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا ولا يبالي وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية فقال
رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك
ثلاث مرات وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان في بني اسرايل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا
ثم خرج يسال فاتى راهبا فساله فقال هل لي توبة فقال لا فقتله
وجعل يسال فقال له رجل ايت قرية كذا فادركه الموت فنأى
بصدره نحوها فاختصمت فيه مليكة الرحمة وملايكة العذاب
فاوحى الله تعالى الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وقال قيسوا
ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له وفي رواية فقال
له اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة فقال لا فقتله
فكمل مائة فسال عن اعلم اهل الارض فدل على عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ٤ ثم يسال
انطلق الي ارض كذا الى ان قال فوجدوه ادنى الي الارض اراد

فتنفحه

فتنفحه مليكة الرحمة وعن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم نري او نقول ليس شي من حسناتنا الا وهي مقبولة
حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت
هذه الاية قلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقيل لنا الكباير والفواحش
فكنا اذا راينا من اصاب منها شيا خفنا عليه وان لم يصب منها شيا
رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكباير ولما كان التقدير واقلعوا عن
ذنوبكم فانها قاطعة عن الخير مبعدة عن الكمال عطف عليه
استعطاما قوله تعالى **وانيبوا** اي ارجعوا بكلياتكم وكلوا حوايجكم
واسندوا اموركم واجعلوا طريقكم **الى ربكم** اي الذي لم تروا
احسانا الا وهو منه **واسلموا** اي اخلصوا **له** اعمالكم **من قبل**
ان ياتيكم اي وانتم صاغرون **العذاب** اي القاطع لكل عذوبة
المجرع لكل مرارة وصعوبة **ثم لا تنصرون** اي لا يتجدد لكم نوع نصر
ابدا ان لم تتوبوا **واتبعوا** اي عالجوا انفسكم وكلفوها ان تتبع **احسن**
ما انزل اليكم اي على سبيل العدل كالاحسان الذي هو اعلى من
العفو الذي هو فوق الانتقام باتباع هذا القران الذي هو احسن
ما انزل من كتب الله تعالى واتباع احاسن ما فيه فتصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتحسن الي من ظلمك هذا في حق الخلايق ومثله في
عبادة الخلايق بان تكون كانك تراه الذي هو اعلا مراتب دابها
مع الغفلة عن ذلك ولما كان هذا شديدا على النفس رغب فيه بقوله
تعالى بمظهر صفة الاحسان موضع الاضمار **من ربكم** اي الذي لم
يزل يحسن اليكم وانتم تبارزونه بالمعاصي بالعظايم وقال
الحسن معنى الاية الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان في القران
ذكر القبيح لتجتنبه وذكر الادون لئلا ترغب فيه وذكر الاحسن لتوثره
وقيل الاحسن الناسخ دون المنسوخ لقوله تعالى ما ننسخ من اية
او ننسها نات بخير منها او مثلها وقيل العزايم دون الرخص
وقوله تعالى **من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون** اي ليس عندكم شعور
باتيانه بوجه من الوجوه فيه تهديد وتخويف ولما خوفهم الله
تعالى بهذا العذاب بين انهم بتقدير نزولهم عليه ماذا يقولون
فحكي الله عنهم ثلاثة انواع من الكلام الاول ما ذكره بقوله تعالى
ان اي كراهة ان **تقول نفس** اي عند وقوع العذاب وافرادها
وتنكيرها كاف في الوعيد لان كل احد يجوز ان يكون هو المراد **يا حسرتا**
على ما فرطت في جنب الله قال الحسن قصرت في الطاعة لله وقال
مجاهد في امر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت

Copyright ... University